[324] أبرص كما كان ولم يدخل في دينك، فإن ذلك كان أحب إلي. قال رسول ا صلى ا عليه وآله: لكن ا عزوجل قد خلصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة. قال أبوه: يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك، (1) إنما جاء وقت عافيته فعوفي، فإن كان صاحبك هذا - يعني عليا - مجابا في الخير فهو أيضا مجاب في الشر فقل له: يدعو علي بالجذام والبرص، فإني أعلم أنه لا يصيبني، ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: يا يهودي اتق ا وتهنأ بعافية ا إياك، ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإن من كفرها سلبها: ومن شكرها امترى مزيدها. فقال اليهودي: من شكر نعم ا تكذيب عدو ا المفتري عليه، وإنما اريد بهذا أن اعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير، وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك. فتبسم رسول ا صلى ا عليه وآله وقال: يا يهودي هبك قلت: إن عافية ابنك لم يكن بدعاء علي عليه السلام، وإنما صادف دعاؤه وقت مجئ عافيته، أرأيت لو دعا علي عليه السلام عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول: إن ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكنه صادف دعاؤه وقت بلائي ؟ قال: لا أقول هذا، لان هذا احتجاج مني على عدو ا في دين ا واحتجاج منه علي، وا أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده و دعاهم إلى تصديق الكاذبين. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: فهذا في دعاء علي عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل ا تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه، فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته وقال: يا محمد ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقا. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله لعلي عليه السلام: يا أبا حسن قد أبى الكافر إلا عتوا وتمردا وطغيانا، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل، فقالها فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الالم

_____

(1) في نسخة: ولا لاصحابك.